الحدود القانونية لممارسة شعيرة الزيارة الاربعينية المقدسة

م.م حنين عبد علي حسن

كلية القانون – جامعة كربلاء

م. زينب محمود شاكر

كلية التميز في اللغة العربية وآدابها – جامعة الكوفة

haneen.abed@s.uokerbala.edu.iq

zainabm.alkurd@uokufa.edu.iq

الملخص

تعد الزيارة الأربعينية أحدى اهم الشعائر الدينية التي يمارسها المسلمون الشيعة وتتمثل بظاهرة لها بعد اجتماعي وديني ولتقتصر على جانب العبادة بل تتعداه الى أثار اجتماعية وثقافية واسعة تمارس ضمن حدود قانونية مكفولة دستورياً بشكل يحقق التوازن بين حرية الافراد في أحياءها ومتطلبات النظام العام كون ممارستها ليست مطلقة بل مقيدة بضوابط واجراءات قانونية تضعها الجهات المختصة لممارستها بشكل أمن ومنظم وإبراز خصوصيتها الروحية بكونها ظاهرة فريدة من حيث التنظيم الشعبي وحجم المشاركة فيها وما يتولد عنها من أثار في تحقيق التكافل الاجتماعي وتعزيز الروابط الاسرية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية :- الشعائر ، الزيارة الاربعينية ، التكافل الاجتماعي، العتبات المقدسة

Abstract

The Arba'een Pilgrimage is one of the most important religious rituals practiced by Shia Muslims. It is a phenomenon with both social and religious dimensions, extending beyond mere worship to encompass broad social and cultural impacts. These rituals are conducted within constitutionally guaranteed legal boundaries, striking a balance between individual freedoms and the requirements of public order. The practice of the pilgrimage is not absolute but rather subject to legal regulations and procedures established by the relevant authorities to ensure its safe and organized conduct. This highlights its unique spiritual significance, characterized by its large-scale popular organization, the scale of participation, and its impact on fostering social solidarity and strengthening family bonds within the community.

Keywords: Rituals, Arba'een Pilgrimage, Social Solidarity, Holy Shrines.

المقدمة

اولًا: التعريف بموضوع البحث

أن الزيارة الأربعينية تعد واحدة من أهم المناسبات الدينية في العالم الإسلامي، والتي تتجسد فيها أسمى معاني الإخلاص والولاء لأهل البيت عليهم السلام، من خلال إحياء ذكرى اربعينية استشهاد الإمام الحسين (ع)، يُلاحظ أن هذه الشعيرة لا تقتصر على البُعد العَقائَدي أو الروحي فحسب، بل تتعداه لتترك آثارًا واضحة في السلوك الفردي والاجتماعي للمشاركين فيها وتأتي خصوصية إقامة الشعائر الحسينية في يوم أربعين الإمام الحسين (ع) المصادف في العشرين من صفر بكونها تشكل إحياءً لنهضة الإمام الحسين (ع) الإصلاحية وتعاليمه الأخلاقية ومبادئه النبوية، فإن قضية سيد الشهداء هي التي ميزت بين دعوة الحق والباطل، ولولا نهضة الحسين (ع) ووقوفه بوجه الظلم والطغيان الأموي لكاد الإسلام أن يندثر حتى

قيل: الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء، وما قام به الإمام الحسين (ع) في نهضته الإصلاحية كان امتدادًا لدعوة الرسول (ص) لنشر الإسلام، وهو (ع) الامتداد الطبيعي للنبي (ص) بنص حديث الرسول: "حسين مني وأنا من حسين" .

ويعد التكافل الاجتماعي في زيارة الاربعين مبدأ دينيًّا يحتاج الى تنظيم قانوني لمنع تغليب المصالح الفردية عليه ؛ كما يعد من أهم المبادئ التي تضمن للإنسان حد الكفاف على أقل التقدير بما يمنحه حياة كريمة بعيدة عن الذل والامتهان، لذا نتصور أنها أهم مبدأ تفتقر له مجتمعاتنا اليوم , وزيارة الأربعين عندما تجمع بين العمل التطوعي من جهة، والعطاء المادي والروحي اللامحدود، ودون مقابل من جهة أخرى، تبلغ بذلك ذروة التكافل التي لم تبلغها المؤسسات الدولية فضلًا عن غيرها؛ إذ من أهم السمات التي يكتسبها الإنسان في زيارة الأربعين هي سمة العطاء، الذي يورث بدوره خصالًا أخلاقية وإنسانية واسرية كثيرة من قبيل الكرم والجود والإيثار وتغييب البخل والأنانية والحب المفرط للذات، وعليه سيتناول هذا البحث فرضية قانونية واجتماعية مفادها أن الزيارة الأربعينية تسهم في تعزيز وحدة النسيج المجتمعي وترسيخ المبادئ الأساسية التي يقوم عليها النظام الاجتماعي في الدولة، من خلال ما تنتجه من صور التكافل والتعاون بين المواطنين، والتي يمكن أن تُستثمر كأداة دعم للسياسات التشريعية الهادفة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية ومن هذا المنطلق يسعى البحث إلى تحليل آثار هذه الشعيرة من زاوية اجتماعية-قانونية، من خلال دراسة أوجه المشاركة الأسرية ومظاهر الدعم المجتمعي، والبحث في سبل تقنين الاستفادة منها ضمن أطر تشريعية تُعزز من دور القيم الدينية في دعم السلوك المدني، وبناء منظومة قانونية داعمة لتماسك الأسرة والمجتمع.

ثانيًا: أهمية موضوع البحث

تكمن أهمية هذا البحث ان الزيارة الأربعينية تُساهم بشكل فعّال في ترسيخ قيم الأسرة والتكافل الاجتماعي، من خلال ما تخلقه من بيئة قائمة على التعاون، التضحية، الإيثار، والتلاحم بين الناس وتُعدّ هذه المناسبة مثالًا حيًا لتجلي القيم الأخلاقية في واقع الحياة، حيث تتكاتف الملايين من الناس في خدمة بعضهم البعض دون تمييز، كما تشارك الأسر بشكل جماعي في أداء هذه الشعيرة، مما يعزز من روابطها الداخلية ويقوي القيم المشتركة بين أفرادها, وتكمن الأهمية ايضًا ان كل دين ظاهرة اجتماعية أو إطار فكري، يشمل المجتمع بناسه وبيئته وجغرافيته، والإسلام عندما جاء به الله بالقرآن العظيم على قلب النبي (ص) الأمين لم يكن بعيدًا عن هذا الإطار الاجتماعي، فقد جاء الإسلام بتذويب الفوارق بين الطبقات وإشاعة العدل والمساواة والإخاء وان كل ظاهرة دينية يمكن دراستها بملاحظة البعد الإيماني العَقائدي مرة وملاحظة البعد العملي التشريعي مرة أخرى، والبعد التاريخي التحليلي ثالثة فهذه الأبعاد الثلاثة هي الرائجة في دراسة الأديان والظواهر الدينية؛ ولكن لكل من الدين وظواهره أبعاد ولحظات أخرى لا بدّ من إشباعها بحثًا وتنقيبًا بشكل ينسجم مع واقعها وعمقها ومن هذه الأبعاد، بل في مقدمتها، الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية والنفسية والقانونية ... وغيرها، وزيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) باعتبارها ظاهرة دينية تكرارية – تتجدد في كل عام – لا بدّ من دراستها وبيان حدودها القانونية من الجانب الاسري والتكافلي لأجل اقتطاف الثمرة المرجوة منها؛ لأن السلوك دينيًّا كان أم غير ديني، إذا لم يخضع للفكر سيكون عشوائيًّا ويذهب سدى دون فائدة تذكر لذا قيل: أصل السلوك فكرة, أضف إلى ذلك، أن السلوك المستند إلى فكر رصين يكون المحرك والباعث عليه قناعة راسخة في ذهن الإنسان منشؤها الفكر تولد التزامًا وحرصًا ودقة في مقام التطبيق.

ثالثًا: أهداف البحث

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل هذا الأثر من منظور اجتماعي وتربوي وقانوني، عبر تسليط الضوء على مظاهر المشاركة الأسرية والتكافل بين الشعوب، وكيف يمكن استثمار هذه الظاهرة في تعزيز التماسك الاجتماعي، وترسيخ القيم الإسلامية في سلوك الأفراد والمجتمعات .

رابعًا: اشكالية البحث

بالرغم أن الزيارة الأربعينية تُعد من أكبر الظواهر الدينية في العالم، إلا أن بعدها الاجتماعي والأسري لا يزال بحاجة إلى دراسة معمقة، خصوصاً من منظور قانوني، لفهم مدى إسهامها في ترسيخ قيم الأسرة والتكافل وكيف يمكن ترجمة هذا البعد إلى سياسات قانونية تدعم البناء الاجتماعي المستدام.

خامسًا: منهجية البحث

سنتبع في البحث المنهج الوصفي والتحليلي وذلك من خلال وصف الزيارة الاربعينية وماتحمله من أثار وأبعاد وتحليل اثرها على الاسرة والمجتمع .

سادسًا: خطة البحث

سنقوم بتقسيم هذا البحث الى مطلبين سنتناول في المطلب الأول التعريف بالزيارة الاربعينية وذلك من خلال فرعين سنبحث في الفرع الأول تعريف الزيارة الاربعينية ونبين في الفرع الثاني خصوصية حماية الزيارة الاربعينية , اما المطلب الثاني سنبحث فيه أثر الزيارة الاربعينية على الاسرة وتحقيق التكافل وسنتناول في الفرع الأول أثر الزيارة الاربعينية على الاسرة, ونبين في الفرع الثاني أثر الزيارة الاربعينية في تحقيق التكافل ، ثم نتبعها بخاتمة تلخص أهم الاستنتاجات والتوصيات.

المطلب الأول

التعريف بالزيارة الاربعينية

تُعد الزيارة الاربعينية إحدى أهم الأمور الاعتقادية لدى غالبية الشعب العراقي والذي قدم لأجل تعظيمها وإحيائها الغالي والنفيس على مر العصور، وتنبع هذه الأهمية من ارتباط هذه الشعائر بالإمام الحسين (عليه السلام)، وما يمثله من قدسية في الإسلام لذا نجد بأن جميع أفراد الشعب وبمختلف أطيافه ومكوناته وبجميع الفئات العمرية يتنافسون في إحياء هذه الزيارة في جميع الظروف والأحوال وعلى مدار السنة, ومن اجل الإحاطة بموضوع البحث بشكل مفصل وواضح الامر يتطلب منا تقسيم هذا المطلب الى فرعين , حيث نتناول في الفرع الأول تعريف الزيارة الاربعينية ومن ثم نبين في الفرع الثاني خصائص الزيارة الاربعينية وذلك الامر تباعًا:

الفرع الأول : تعريف الزيارة الاربعينية

يسعى أتباع أهل البيت عليهم السلام عامة وشيعة العراق خاصة للالتزام بهذه الزيارة والحضور عند حرم الإمام الحسين (عليه السلام)، فيقوم الكثير منهم بالسير مشياً لمسافات طويلة متجهين نحو المرقد الطاهر في كربلاء ومن شتى المدن والقرى، حتى أن مسيرة الأربعين أخذت تمثل أكبر تجمع لأتباع أهل البيت عليهم السلام والتي لم يسبق لها مثيل في العالم، وبالتحديد في السنين التي تلت سقوط نظام حزب البعث بعد 2003 م.

تعرف زيارة الأربعين بأنها هي زيارة الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاده مع صحبه، وقد ورد في رواية عن الإمام العسكري عليه السلام أنها من علامات المؤمن ومن هنا تراهم يتمسكون بها، ويولونها أهمية كبيرة من بين الطقوس التي يمارسونها[1].ويعرفها البعض، من جانب الحرية للفرد للممارسة هذه العقيدة حيث تعرف بأنها (قدرة الانسان على اظهار عقيدته أو ديانته في الزيارة عن طريق ممارسة طقوسها جهرًا وعلانية, بصورة منفردة أو مجتمعة)[2].

وعرفها أخر من باب انها شعيرة دينية فتعرف(الانتقال بالعقيدة من مجرد الايمان واختلاجه في الوجدان بالتعبير على محتواها ليكون تطبيقاً حياً فلا تكمن بالصدور أي أنها تمثل التجسيد

تمت الزيارة بتاريخ 2025/8/27, الوقت 7:40 مساءً.

[1] https://ar.wikishia.net

[2] د. خالد مصطفى فهمي , الحماية القانونية للمعتقدات وممارسة الشعائر الدينية وعدم التمييز دراسة مقارنة,ط1, دار الفكر الجامعي, الإسكندرية, مصر, 2012,ص22.

أو التمثيل العملي لاعتناق دين معين وعليه فأن الشعائر الدينية ما هي إلا المظهر الإيجابي الخارجي لحرية العقيدة)[3].

ومن خلال ما تقدم من التعريفات أعلاه، نستطيع ان نضع تعريف لزيارة الأربعين عسى ولعل ان يكون جامعًا فنعرفها بأنها(عبارة عن ممارسة دينية روحية يمارسها الفرد المسلم الشيعي وذلك لتميزها عن شعائر وطقوس اخرى مثل (كومبه ميلا) الهند لإظهار عقيدته أو ديانته من خلال احياء جميع اعمال الزيارة بصورة علانية وتكافلية مع مختلف الجنسيات في يوم عشرين من شهر صفر).

الفرع الثاني: خصوصية حماية الزيارة الاربعينية

أن الدول تلتزم في الحفاظ على امن واستقرار شعبها في الحياة المعيشية, كما انها تلتزم بتوفير الحماية لهذه الشعائر الدينية العظمى وكذلك لممارسي هذه الشعائر, وقد تميزت حماية الشعائر الدينية بوجه عام وحماية زيارة الأربعين بوجه خاص بعدة خصائص ومن أهمها:

اولًا: **حماية دائمة**، إذ إن حماية زيارة الأربعين باعتبارها من الشعائر لا تتوقف على زمان ومكان معين، فهي تستمد بقاءها من تلك الحقوق والحريات المقررة للأفراد، فالحقوق والحريات الأساسية من المبادئ السامية، أو المبادئ فوق الدستورية والتي تكون ذات طابع عالمي، سواء وردت في الدستور، أم لم ترد فإنها تبقى مواداً فوق الدستورية ملزمة للدول ومصونة عالميا[4]، لذلك فإن الدستور لا يقرر الحقوق والحريات كمنحة من الدولة، وإنما هو يعترف بوجودها، ومن ثم يعمل على تنظيمها وتطوير الضمانات اللازمة لكفالتها تحقيقاً للشرعية الدستورية [5]، ولكون حرية العقيدة وممارسة شعائر المعتقد هي من أساسيات الحقوق والحريات، لذا فإن واجب الدولة أن تلتزم بحماية الشعائر بشكل دائم ومستمر وهو ما أقره دستور جمهورية العراق لعام 2005 في المادة(41)، سيما وأن أغلب دساتير العالم تعزز مكانة هذه الحقوق والحريات بإيرادها في صلب الدستور[6].

ثانيًا: **تحقق التكافل الاجتماعي**: إذ تتجلى أروع صور التكافل الاجتماعي في الزيارات المليونية للإمام الحسين (عليه السلام) من حيث التلاحم الإيماني والأخوي بين جميع الزائرين على اختلاف انتماءاتهم القومية والمذهبية، إذ يلاحظ أن هذه الزيارات قد غرست بين صفوف زائري الإمام الحسين (عليه السلام) قيماً أخلاقية حميدة، كالكرم والجود والعطاء والإيثار والابتعاد عن البخل والأنانية والتمييز العنصر[7].

ثالثًا: **حماية عامة وشاملة**: إذ إن حماية زيارة الأربعين من الشعائر تتصف بالعموم، فهي لا تقتصر على شعائر دين محدد، بل تسري على الشعائر المرتبطة بالأديان كافة، ويلاحظ أن الشعائر قد ترتبط بدين دون آخر، وكما قد تتعلق بطائفة أو بمذهب دون آخر ضمن إطار الدين

---

[3] د. محمد سعيد عبد الفتاح ، الحماية الجنائية لحرية العقيدة والعيادة، دراسة تأصيلية تحليلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧، ص 158.

[4] د. سلوى فوزي الدغيلي، المبادئ فوق الدستورية بين الشرعية والمشروعية والديموقراطية، بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية والسياسية، جامعة عمار ثليجي، الجزائر، المجلد الخامس، العدد 2 ، 2019، ص 32.

[5] د. سامي جمال الدين القانون الدستوري والشرعية الدستورية، ط2، منشأة المعارف الاسكندرية، 2005 ، 17

[6] ينظر نص المادة (41) من دستور جمهورية العراق لعام 2005.

[7] د. خديجة حسن على القصير، أثر الشعائر الحسينية في تنمية التكافل الاجتماعي، بحث منشور في مجلة السبط مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، المجلد 2 ، العدد 9، 2019، ص 142.

الواحد كالشعائر الحسينية[8]. رابعًا : **تحفظ دين الدولة الرسمي** [9]: إذ إن الزيارة الاربعينية باعتبارها من الشعائر فهي ترسيخ للدين بما فيه عقائد وأحكام ومعارف لذا فإن التمسك بالشعائر الدينية وتعظيمها على صعيد الأفراد والجماعات يُعد من أبرز المظاهر التي تعكس عمق ارتباط الناس بدينهم، وتمسكهم بمبادئهم[10]، فالشعائر الدينية ولا سيما الشعائر الحسينية تحفظ الهوية الإسلامية للمجتمع، في كون الشعائر صورة خارجية ملموسة للدين[11].

المطلب الثاني : اثر الزيارة الاربعينية على الاسرة وتحقيق والتكافل

تمثل زيارة الاربعين ممارسة تربوية وثروة عظيمة للأخلاق الحميدة لا يمكن أحصائها ، تسعى الى تحصين الانسان داخل مجتمعه من كل المخاطر الاخلاقية التي تعصف به، لذلك يقال ان مصدر كل أزمة تظهر في مجتمع ما يرجع الى المنظومة الاخلاقية ، فمتى تحصن من تلك المخاطر تزدهر جوانب حياته ومتى مرضت أصيبت بالعجز والافلاس[12] ، وأن صور احياء هذه الزيارة واشكالها يكون أمر بشري من الظواهر الثقافية والاجتماعية يؤخذ بها بنظر الاعتبار عدم المساس بالأسس الدينية والمحافظة على القواعد الاخلاقية[13]، لذا فأن أثر زيارة الاربعين كبير بما تتركه في نفوس الافراد والمجتمع ككل ، عليه سنبحث في اطار هذا المطلب أثر زيارة الاربعينية على الاسرة في الفرع الاول، ونتناول في الفرع الثاني أثر الزيارة الاربعينية في تحقيق التكافل وكما يلي:-

الفرع الأول: أثر الزيارة الاربعينية على الاسرة

يكمن اثر الزيارة الاربعينية على الاسرة بالأمور التالية نتناولها كما يلي :-

1. **ترسيخ العقيدة المهدوية وتعزيز الايمان بها**

أن الشعائر الحسينية وبضمنها زيارة الاربعين أحد أوات من التعظيم لأمر الله تعالى فضلا عن أن عقيدة الانتظار للإمام المهدي تسهم في تخليص الامة من ظلم الظالمين كون الزيارة الاربعينية تسهم في تخليص الامة من الظلم بوصفها تتمثل بفرصة لإبراز قضية الامام المهدي (ع) للعالم أجمع وتلفت نظر الشعوب الى التركيز الايجابي للظهور المرتقب .

2. **تسهم في تقويم سلوك الافراد**

تساهم زيارة الاربعين في تعزيز حرية الافراد في ممارسة شعائرهم وإظهار طقوسها بشكل علني سواء كانت ممارستهم بشكل منفرد أو في اطار الجماعة دون الاخلال بالنظام العام والآداب العامة والاخذ بنظر الاعتبار عدم التعدي على الطوائف الاخرى أو الديانات الاخرى المعترف بها [14]،

---

[8] حسن حماد حميد الحماية الجنائية لحرية المعتقد الديني أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت العربية 2014، ص 123.

[9] نصت المادة (2/ أولا) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 (الإسلام دين الدولة الرسمي) .

[10] الشيخ فاضل الصفار، فقه الشعائر الدينية,ج1,ط1,مكتبة العلامة احمد بن فهد الحلي, كربلاء, 2013,، ص 6.

[11] صادق جعفر، إستراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الإمامية، ط 1 ، جيكور للطباعة والنشر، بيروت، 2016 ، ص15.

[12] محمد عبد الرضا هادي الساعدي، زيارة الاربعين المباركة دلالات وافاق ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط1، كربلاء، 2018، ص38.

[13] د ليلى قاسم المالكي ، دور الشعائر الحسينية في تعديل السلوك، بحث منشور بمجلة أبحاث ميسان، العدد (29)، 2019، ص32.

[14] د خالد مصطفي فهمي مصدر سابق، ص22.

لأن هذا الامر يمثل من أهم الدعائم التي يقوم عليها النظام العام وهو ما أكد عليه التشريع الاسلامي بالمبادئ والمثل العليا واوجب مراعاة تطبيق القوانين وعدم الاخلال والمساس بكيان المجتمع[15] وهو ما أسس له دستور جمهورية العراق في المادة (29/ أولا) بوضعه اطاراً قانونياً يدعم الاسرة بوصفها اساس المجتمع بالقول(أ. الاسرة أساس المجتمع وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والاخلاقية والوطنية) فانحراف وتفكك الاسرة يؤدي الى مشاكل في الترابط الاجتماعي بين الافراد لذا يضعها الدستور موضع الحماية ويكون نص المشرع قاعدة امرة يوجب الالتزام بها .

3. أثر الزيارة في البناء الثقافي للآسرة

يشكل البناء الثقافي الركيزة الاساسية في عقيدة المؤمن من خلال استثمار موسم الزيارة لنقل القضايا الفكرية والعقائدية للامة ، ففي ظل الظروف الراهنة يبذل القادة في النظام السياسي والاجتماعي جهودا كبيرة في ايجاد تنظيمات اجتماعية كبيرة للالتفاف حولهم ، في حين زيارة الاربعين تمثل لنا من اكبر التنظيمات التي تخلفه الشعائر الحسينية في وجود في هذه التجمعات التي تعزز القيم الثقافية من خلال وجود خطباء اكفاء لهم دور كبير في استثمار الشعائر الحسينية واحداث التغييرات من خلالها[16]، لاسيما أن المادة(41) من الدستور اشارت الى تقرير حرية الاشخاص في اختيار النظام الذي يحكم أحواله الشخصية[17].

الفرع الثاني: أثر الزيارة الاربعينية على التكافل

تساهم الزيارة الاربعينية في تحقيق التكافل الاجتماعي ويكون لها افضل الكبير في ذلك مما ينعكس على التعامل بين الاشخاص فيما بينهم وتنمية الاواصر الاجتماعية وهو ما نلاحظه عندما يتسابق الاشخاص في تقديم الطعام والشراب والمستلزمات الاخرى وهو بحد ذاته يشكل ظاهرة انسانية فضلا عما يجود به اصحاب الهيئات والمواكب الحسينية من توفير وسائل الراحة والمنام ، وهو عمل يستحقون عليه الاجر والثواب من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وكذلك تحقق الزيرة التكافل والتلاحم بين الاشخاص سواء كانونا زائرين أو غيرهم على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم كونهم يدركون ان ثورة الحسين (ع) [18].

علاوة على ما ذكر تحقق الزيارة الاربعينية التكافل بما تنشره من دور للإعمال التطوعية وتطبيقه بشكل عملي ويكون ذلك عامل مساعد في تحول الثقافة من مجرد افكار الى مجال التطبيق العملي [19]، مما ادى الى تنامي دور هذه الاعمال وكان لوسائل الاعلام الاثر الكبير في تسليط الضوء عليها ، ولا يفوتنا أن نذكر دور المؤسسات الحكومية والاهلية في دعم العمل التطوعي وتتنوع مجالات العمل التطوعي فتارة يكون بهيئة خدمات اجتماعية تقدم خلال الزيارة ففي عام 2021 بلغت عدد المنظمات الخدمية في زيارة الاربعين عدد (11328) ساهمت فيها (15) محافظة عدا

---

[15] منير حميد البياتي ، النظم الاسلامية ، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة الاولى ، 1994، ص99.

[16] عمار ياسر العامري، الشعائر الحسينية واثرها في تنمية الابعاد الفكرية والعقدية زيارة الاربعين أنموذجا ، بحث منشور بمجلة الاربعين المحكمة ، السنة الاولى ، المجلد الاول ، العدد الاول ، ص446.

[17] تنص المادة (41) على ان (العراقيون احرار في الالتزام بأحوالهم الشخصية حسب ديانتهم أو مذاهبهم أو معتقداتهم أو اختياراتهم وينظم ذلك بقانون).

[18] د خديجة حسن علي القصير، مصدر سابق، ص34.

[19] وكالة أرنا ، الجمهورية الاسلامية الايرانية زيارة الاربعين المليونية مظهر لتبلور قوة اقليمية جديدة، منشور على الموقع الالكتروني https://ar.irna.ir/news/82315948/28-8-2025

محافظات اقليم كردستان، فضلا عن ذلك المادة (30/ثانيا) من دستور جمهورية العراق لعام 2005 نصت على أن (ثانيا: تكفل الدولة الضمان الاجتماعي والصحي للعراقيين في حال الشيخوخة أو المرض او العجز عن العمل أو التشرد أو اليتم او البطالة وتعمل على وقايتهم من الجهل والخوف والفاقة وتوفر لهم السكن والمناهج الخاصة لتأهيلهم والعناية بهم ، وينظم ذلك بقانون) فوفقاً لهذه المادة تكفل الدولة ايضاً الحد الادنى في تأمين الحياة الكريمة لكل فرد على وجه الخصوص في حالات الحاجة من خلال وضع نظام شامل للضمان الاجتماعي والصحي.

مما سبق ، يمكن القول ان اثر زيارة الاربعين لا يمكن اغفاله في تعزيز روابط الاسرة بما تمثله من ممارسة أو تجربة بصورة الجماعة فضلا عن انها تنمي القيم الاخلاقية لأبناء المجتمع وتعمل على تهذيب النفوس بتعليم الابناء والشباب في احترام القيم الاجتماعية والدينية والالتزام بما يوجبه القانون، وكذلك تحد من الفوارق الطبقية وتعمل على تفعيل الشعور بالمسؤولية من خلال المشاركة في الانفاق والخدمة وأن زيارة الاربعين تكفل حمايتها الدستور كونها تمثل احدى الشعائر الدينية وهو ما يحقق لها الغطاء القانوني لممارستها بحرية من قبل الاشخاص .

الخاتمة

في نهاية البحث في موضوع (الحدود القانونية لممارسة شعيرة الزيارة الاربعينية المقدسة) نشير الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وكما يلي:-

اولا:- الاستنتاجات

1. تبين لنا ان الزيارة الاربعينية شعيرة كفل دستور جمهورية العراق لعام 2005 ممارستها وحسب المادة (43) التي نصت على أن (أولا اتباع كل دين أو مذهب احرارا في أ. ممارسة الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية)، فضلا عن ذلك قانون ادارة العتبات المقدسة رقم 19 لسنة 2005 .

2. تساهم الزيارة الاربعينية باعتبارها من الطقوس الدينية بتحقيق المشاركة وتعزيز قيم التفاهم والانتماء والشعور الجماعي بأن الزيارة هي رحلة جماعية يفترض فيها ان تكون الاسرة مهيأة لتحمل المسؤوليات والتخطيط المشترك، بما تشمله الرعاية اللوجستية الكاملة للصغار والمسنين وهو ما يعمل على ترسيخ الانتماء الاسري جيل بعد جيل من الاباء الى الابناء .

3. تعد الزيارة الاربعينية نموذج يحتذى به في تحقيق التكافل الاجتماعي فهي تعد من اكبر التجمعات البشرية في العراق خصوصاً والعالم عموماً حيث التقاء الاشخاص ببعضهم دون تمييز لثقافة أو خلفية شخص على شخص أخر ليخدم بعضهم بعضاً، دون مقابل أو أجر بشكل تتلاشى فيه الفوارق الطبقية.

4. تعمل الزيارة على حماية الاشخاص(الزائرين) وخصوص الفئات المستضعفة او ذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق تقديم الخدمات المجانية بكل صنوفها وهو ما يعد تطبيقا عمليا للرعاية الاجتماعية فضلا عن وجود فرق التطوع ودور الاجهزة الامنية والقانونية في تامين الحماية والقضاء على حالات الانتهاك والمخالفة بأنواعها.

ثانيا:- التوصيات

1. توصي الباحثة بتشريع قانون خاص بتنظيم المواسم الدينية ينظم من خلاله مسؤولية الجهات الحكومية بتوفير معايير الصحة وتهيأت البنى التحتية ، وتنظيم عمل المواكب بالحصول على التسجيل الرسمي لدى الجهات المختصة.

2. تفعيل برامج التوعية القانونية بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني بما يحقق حماية الاطفال والنساء اثناء الزيارة.

3. توثيق الممارسات والتجارب الناجحة في تحقيق التكافل الاجتماعي والاسري ، خلال فترة الزيارة واصدار دليل ارشادي خاص بالزيارة بما تحقق الزيارة من خلاله نموذجاً عالمياً من ناحية التنظيم

والالتزام بالقيم الدينية والضوابط القانونية وعدم الخروج عنها .

المصادر:-

أولاً:- الكتب

1. خالد مصطفى فهمي، الحماية القانونية للمعتقدات وممارسة الشعائر الدينية وعدم التمييز دراسة مقارنة, ط1, دار الفكر الجامعي, الإسكندرية, مصر, 2012.

2. سامي جمال الدين القانون الدستوري والشرعية الدستورية، ط2، منشأة المعارف الاسكندرية، 2005.

3. صادق جعفر، إستراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الإمامية، ط 1 ، جيكور للطباعة والنشر، بيروت، 2016.

4. فاضل الصفار، فقه الشعائر الدينية,ج1, ط1, مكتبة العلامة احمد بن فهد الحلي, كربلاء, 2013.

5. محمد سعيد عبد الفتاح ، الحماية الجنائية لحرية العقيدة والعبادة، دراسة تأصيلية تحليلية، دار النهضة العربية للطباعة.

6. محمد عبد الرضا هادي الساعدي، زيارة الاربعين المباركة دلالات وافاق، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط1، كربلاء، 2018.

. منير حميد البياتي ، النظم الاسلامية ، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة الاولى ، 7.1994

ثانياً: البحوث

1. خديجة حسن على القصير، أثر الشعائر الحسينية في تنمية التكافل الاجتماعي، بحث منشور في مجلة السبط مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، المجلد 2 ، العدد 9، 2019.

2. سلوى فوزي الدغيلي، المبادئ فوق الدستورية بين الشرعية والمشروعية والديموقراطية، بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية والسياسية، جامعة عمار ثليجي، الجزائر، المجلد الخامس، العدد 2 ، 2019.

3. ليلى قاسم المالكي ، دور الشعائر الحسينية في تعديل السلوك، بحث منشور بمجلة أبحاث ميسان، العدد (29)، 2019.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

حسن حماد حميد الحماية الجنائية لحرية المعتقد الديني أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت العربية 2014.

رابعاً: الدساتير القوانين

1. دستور جمهورية العراق لعام 2005

2. قانون ادارة العتبات المقدسة رقم 19 لسنة 2005.

خامساً :- الشبكة المعلوماتية للأنترنت

1. وكالة أرنا ، الجمهورية الاسلامية الايرانية زيارة الاربعين المليونية مظهر لتبلور قوة اقليمية جديدة، منشور على الموقع الالكتروني.

https://ar.irna.ir/news/82315948/28-8-2025 2. الموقع الالكتروني